بحث بعنوان

المسئولية الاجتماعية وعلاقتها بتنمية قيم المواطنة

الباحثة

ندي حمدي لبيب

دارسة ماجستير بقسم التخطيط الاجتماعي

كلية الخدمة الاجتماعية

جامعة أسوان

ملخص الدراسة:

" المسئولية الاجتماعية وعلاقتها بتنمية قيم المواطنة "

يعد في عصرنا الحالي الذي يتميز بتطور التكنولوجيا السريع وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي، أصبحت المسؤولية الاجتماعية في العالم الرقمي ضرورة ملحة. نعيش في مجتمع متصل رقميًا حيث تتداخل حياتنا الواقعية مع الافتراضية، مما يتطلب منا التزامًا أكبر بالمساهمة في تحسين المجتمع وتعزيز رفاهيته.

مع التقدم التكنولوجي، ظهرت تحديات جديدة تتطلب وعياً متزايداً بمسؤولياتنا الاجتماعية. كل ما ننشره أو نتفاعل معه عبر الإنترنت يترك أثراً دائماً ويمكن أن يؤثر على حياة الآخرين بطرق غير متوقعة. لذا، يجب علينا أن ندرك أهمية احترام خصوصية الآخرين ونشر المعلومات الصحيحة ومكافحة التنمر الإلكتروني.

تشمل المسئولية الاجتماعية في العصر الرقمي جوانب متعددة، مثل المساهمة الإيجابية في المجتمع والوعي بآثار سلوكياتنا الرقمية. ومن الضروري أن نتوازن بين الاستفادة من التكنولوجيا والحفاظ على القيم الإنسانية والأخلاقية، مما يجعلنا مسؤولين عن استخدام التكنولوجيا بشكل يعزز من تطوير المجتمع.

يتطلب تعزيز المسئولية الاجتماعية فهمًا عميقًا لتأثير التقنيات الحديثة على الحياة اليومية. لذا، يُعتبر توعية طلاب الثانوية العامة بدورهم كمواطنين رقميين مسؤولين أمرًا حيويًا. نهدف من خلال هذا الفصل إلى تمكين الطلاب من اتخاذ قرارات واعية تسهم في بناء مجتمع أفضل.

الكلمات المفتاحية:

المسئولية الاجتماعية؛ تنمية؛ قيم المواطنة.

Abstract

In our current era, characterized by rapid technological advancement and the proliferation of social media, social responsibility in the digital world has become an urgent necessity. We live in a digitally connected society where our real and virtual lives intersect, requiring a greater commitment to contributing to society's improvement and enhancing its well-being.

With technological progress, new challenges have emerged that require increased awareness of our social responsibilities. Everything we post or interact with online leaves a permanent impact and can affect others' lives in unexpected ways. Therefore, we must recognize the importance of respecting others' privacy, sharing accurate information, and combating cyberbullying.

Social responsibility in the digital age encompasses multiple aspects, such as positive contribution to society and awareness of the impacts of our digital behaviors. It is essential to maintain a balance between utilizing technology and preserving human and ethical values, making us responsible for using technology in ways that enhance society's development.

Promoting social responsibility requires a deep understanding of modern technologies' impact on daily life. Therefore, educating high school students about their role as responsible digital citizens is vital. Through this chapter, we aim to empower students to make informed decisions that contribute to building a better society**.**

Key words:
Social Responsibility; development; Citizenship Values

أولاً: مفاهيم الدراسة:

(١) مفهوم المسئولية الاجتماعية:

المسئولية الاجتماعية عملية شاملة ومتكاملة تسهم في تماسك بنيان المجتمع وتحقيق التوازن فيه وتعمل على توظيف جميع مقدرات المجتمع فالمسئولية الاجتماعية هي حاجة اجتماعية بقدر ما هي حاجة فردية لأن المجتمع بأسره في حاجة إلى الشخص المسؤول اجتماعياً ودينياً ومهنيا. (عبد الفتاح، ٢٠١٩، صفحة ١٧١)

وبالتالي المسئولية الاجتماعية هي مسئولية الفرد أمام نفسه وأمام مجتمعه، ويبدو هذا جليًا في احترام القانون، والحريات، وخصوصية الآخرين، وغيرها من الواجبات التي تحددها الأعراف والتقاليد واحتياجات المجتمع. فالرابط الاجتماعي والقانوني بين الأفراد والمجتمع هو ما يطلق عليه المواطنة التي تعد انعكاس للسلوك الحضاري الذي يقوم به الفرد تجاه وطنه. (طيفور، ٢٠٢٠، الصفحات ١٦-١٧)

وبأنها "مجموعة من القيم الاجتماعية التي تمثل الالتزامات الشخصية للمساهمة في المجتمع، والتي تحدد الدور الذي يقوم به الفرد والجماعة لإحداث التغيير التنموي داخل المجتمع". (Laura Wray– Lake, 2016, p. 1)

وفي هذه الدراسة سنتبنى تعريف المسئولية الاجتماعية بمؤسسات التعليم العام بأنها:

" تلك الأنشطة التي تقوم بها مؤسسات التعليم العام تجاه المجتمع، بما يدعم التوجه نحو توثيق الروابط بينهما، والتواصل الفعال لحل المشكلات بالمجتمع في إطار من الشفافية والالتزام الأخلاقي بما يدعم ثقة المجتمع في مؤسساته التعليمية والتي تعد قاطرة التنمية الأولى". (جمعة.، ٢٠١٧، صفحة ١٢)

(٢) مفهوم قيم المواطنة:

تقوم المواطنة على مجموعة من القيم الأصيلة، تمثل القاسم المشترك الأعظم بين مختلف المجتمعات وأغلب الثقافات، وهي الجانب العالمي في مفهوم المواطنة. (السلام، ٢٠٢١، صفحة ٢٣)

يعرف قيم المواطنة بأنها "الانتماء للوطن واحترام الأنظمة والاحساس بالمسؤولية الاجتماعية". (زامل، ٢٠٢٣، صفحة ٢٠٠)

إن تنمية قيم المواطنة تؤدي إلى تعزيز شعور الفرد بالانتماء إلى مجتمعه وقيمه ونظامه وبيئته وثقافته، ويتمثل ذلك في سلوكه وفي دفاعه عن قيم وطنه ومكتسباته. وتتضمن التربية من أجل المواطنة تنمية معرفة الفرد بمجتمعه، وتفاعله إيجابياً مع أفراده بشكل يسهم في تكوين مواطنين صالحين متمكنين من الحكم على ما يعترضهم داخل مجتمعهم وخارجه. (نصر، ٢٠٢٢، صفحة ١٢٧)

وتعد قيم المواطنة من أهم الأسس التي يجب على المؤسسات التعليمية أن تنميها في نفوس الطلاب والطالبات وغرس مبادئ الولاء والدفاع عن الوطن، في مواجهة التطرف والانحراف الفكري. (سعيد، ٢٠١٩، صفحة ٣٦٨)

ثانياً: اسهامات المؤسسات التعليمية في تنمية المسئولية الاجتماعية:

لقد اختلفت النظرة حول طبيعة المسئولية الاجتماعية للمؤسسات من مجرد الأعمال الخيرية التي تقوم بها تلك المؤسسات إلى الدور الفاعل في تحقيق التنمية المستدامة ووضع حلول استباقية للتحديات المجتمعية والبيئية التي يتعرض لها المجتمع. (Ruxandra Vasilescu, 2010, p. 4178)

كما يؤدي التعليم دوراً مهما في تقدم المجتمعات وتطورها، وغرس قيم ومبادئ الولاء والانتماء للوطن وللمجتمع في نفوس الأفراد، وذلك من خلال إسهام المؤسسات التربوية في تربية وتنشئة الأجيال على العقيدة الإسلامية وتنمية العادات والتقاليد والأعراف لديهم، وتحمل المسئولية الاجتماعية تجاه وطنهم ومجتمعهم وبيئتهم. (طيفور، ٢٠٢٠، صفحة ٣٨)

وأكدت على أهمية دمج القضايا الرئيسية في برنامج التعليم مثل القيم الأخلاقية والمسئولية الاجتماعية وخدمة المجتمع، لتنمية روح المبادرة والمسئولية الاجتماعية. (Maistry, 2010, p. 23)

فالمؤسسات التعليمية هي مفتاح التنمية الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، كما تشكل الأساس في إنشاء مجتمعات التعلم وتحقيق مستقبل مستدام والتعليم الثانوي يكتسب أهمية خاصة، لما له من دور مهم في عملية تنمية وتطوير القوى البشرية ممثلة بفئة الطلاب من خلال تنمية وعيها بالمستجدات والتحديات الحديثة لاسيما قضايا المسئولية الاجتماعية. (رفعة، ٢٠٢٠، صفحة ٥٩٢)

ثالثاً: أهمية تنمية المسئولية الاجتماعية لطلاب المرحلة الثانوية:

المسئولية الاجتماعية لها أهمية كبيرة للفرد والمجتمع؛ فهي تعد جزءا من البناء القيمي الذي ينفرد به الإنسان عن غيره، وتحمل أمانة المسئولية يترتب عليه الأفعال أو الممارسات الإيجابية أو السلبية التي تسود في أي مجتمع، فهناك العديد من السلوكيات السلبية الناتجة عن ضعف أو انعدام المسئولية الاجتماعية وضعف العلاقات الاجتماعية بين فئات المجتمع المختلفة، وتعد المسئولية الاجتماعية من الصفات المهمة

للشخصية السوية لشعور الفرد بالمسئولية في شتى مجالاته سواء تجاه نفسه، أم أسرته وزملائه، أم المجتمع بصفة عامة. (المرسى، ٢٠١٨، صفحة ١٢٥)

وتعد المرحلة الثانوية من اخطر المراحل التي يمر بها الأبناء لما لها اثر هام في تشكيل المراهقين في هذه الفترة التي تقابل التعليم الثانوي، وللدور المهم الذي تلعبه في تكوين المواطن الصالح و إعداده للحياة المنتجة، ولا شك أن المرحلة الثانوية من المراحل المتميزة في حياة الطالب الدراسية فهي التي تعده لأن يكون فردا صالحا في مجتمعه، و إنسانا مستقيما في سلوكه، و اجتياز الأبناء لهذه المرحلة بسلام يعني بأنه سوف يمضي في حياته متزنا في تصرفاته وانفعالاته، ذا شخصية سوية، أما إذا تعثر المراهق في هذه المرحلة فإنه ينعكس على تكوينه النفسي وسلوكه الاجتماعي فيما بعد. (شُرَاب، ٢٠١٣، صفحة ٥٣)

فتنمية المسئولية الاجتماعية وتشجيعهم على العمل والمشاركة الفعالة في إحداث عمليات التنمية المجتمعية وحل مشكلاتها هي مسئولية جميع الجهات الفاعلة في المجتمع، من خلال الربط بين عملية التعلم والأنشطة الاقتصادية مما يمكن أن يؤثر على إيجاد عمليات دينامية مستدامة لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع. (Julia Perić، ٢٠١٦، صفحة ٧٢)

وبناءً على ما سبق يرى أهمية العلاقة بين المسئولية الاجتماعية وبين المشاركة في الأنشطة لدى الطلاب من حيث أن كلا منهما مرتبط بالآخر ارتباطا إيجابيًا وعكسي بنفس الوقت، فإن اشتراك الطالب في جماعات النشاط الطلابي مع جماعة ما مهتمة بنفس النشاط الذي يمارسه الطالب يؤدي إلى إكسابه صفات إيجابية وخبرات ومهارات تساعد على تقدمه وصقل مواهبه ونضجه وبالتالي يشعر بالثقة في نفسه كما يشعر بالإحساس بأنه مسئول عن الاشتراك بما يهم الجماعة من خطط وبرامج، وتقييمها، وأن له رأيًا في هذه الجماعة، و أن يمارس دوره في المجتمع كإنسان جدير بإنسانيته وانه يحقق إنسانيته في واقعه الاجتماعي ومن ثم تنمو لديه المسئولية الاجتماعية شيئًا فشيئًا من تلك المشاركات الإيجابية المتنوعة. (كوش، ٢٠١٢، صفحة ٥٣)

رابعاً: دور المسئولية الاجتماعية في تنمية قيم المواطنة:

يرتبط مفهوم المسئولية الاجتماعية بعدد من المفاهيم منها الانتماء الوطني وهو الذي يشعر المراهق من خلاله بأنه مواطن صالح يتمتع بحقوقه ويقوم بواجباته، والحقوق، والواجبات والمواطنة، والأخلاق والقيم،

والضمير الفردي والجماعي، والإدراك الاجتماعي والوعي الاجتماعي والإحساس بالهوية الاجتماعية، والمشاركة الاجتماعية، والاستجابة الاجتماعية. (الدين، ٢٠٢٣، صفحة ١٧٩)

ومن هنا يتبين أن مصطلح المواطنة يرتبط بمصطلح المسئولية الاجتماعية ارتباطا وثيقاً. نظراً لأن المواطنة تشتمل على قيم الانتماء والولاء للوطن، والحرص على تقدم المجتمع وتطويره، وحل مشكلاته، وهذه القيم تمثل واجبات هذه الفئة تجاه مجتمعهم ووطنهم؛ وفي المقابل يحصل الفرد على حقوقه، والمتمثل في شعوره بالمساواة في الخدمات المختلفة؛ أي إن المواطنة هي التي فرضت المسئولية الاجتماعية. فالمواطن في وطنه تقع عليه مسئوليه تجاه هذا الوطن. والمسئولية الاجتماعية بناء على ذلك هي التزام المواطن بممارسة سلوكيات وتبني قيم معينه تستمد من المجتمع الذي يعيش فيه. وكما أن المواطنة تتضمن قدر من الحقوق والواجبات للمواطن أي حقوق يأخذها من مجتمعه؛ وواجبات عليه القيام بها تجاه مجتمعه؛ فان المسئولية الاجتماعية تتضمن أيضا قدراً من الحقوق والواجبات مع التركيز أكثر على الواجبات التي على المواطن تحقيقها وتلبيتها. (الشوربجي، ٢٠١٥، صفحة ٥٥٠)

استناداً إلى ما سبق نرى أن المسئولية الاجتماعية هي الأساس الذي تستند إليه المواطنة وهي التي تدفع المواطنين الى تبني مفهومات إيجابية، والى ممارسات سلوكيه ترتبط بالمجتمع وتفرض المحافظة على مرافقه ومقدراته ومراعاة حقوقه، وتتصف بالاندماج في الحياة الاجتماعية والسياسية، وتتحدد مسؤوليات الأفراد والجامعات وفقاً للأدوار التي يقومون بها والتي تحددها التوقعات المتبادلة المرتبطة بقيم المجتمع ومعاييره. (زايد، ٢٠١٠، الصفحات ٣١-٣٢)

ومما سبق يتضح أن المسئولية الاجتماعية هي قلب ومحرك المواطنة وبدون مسئولية اجتماعية لا توجد مواطنة حقيقية مكتملة شاملة مستدامة، وحينما نتناول المسئولية الاجتماعية للشباب فإننا نكون قد دخلنا فعلياً في بحث جوهر بنية المجتمع، ووضعنا يدنا على مكمن خطورة الأزمات المهددة لأمن المجتمع واستقراره، ذلك لأن بنية المجتمع تتمحور في سياق تطورها الاجتماعي وتنميتها الاقتصادية على فكر، وإبداع، ومشاركة فئات المراهقين التي تشكل القاعدة العريضة في مجتمعاتنا العربية بصفة عامة، وفي مصر بصفة خاصة حيث يصف الديمغرافيون المراهقين وقيمتهم في المجتمع العربي بالهبة الديمغرافية. (علي، ٢٠١٥، صفحة أ)

وقد حظيت دراسة المسئولية المجتمعية، وقيم المواطنة باهتمام واسع في الدول المتقدمة والنامية على السواء؛ لأهميتها في رقي المجتمعات الإنسانية، فالفرد تقاس قيمته الحقيقية بتحمله لمسؤولياته المجتمعية تجاه مجتمعه الذي يعيش فيه وينتمي إليه، والمجتمع المتقدم هو من يقدّر أهمية المسؤولية المجتمعية، ويشرع لها أحكامًا وقوانين تسهل قيام كل فرد بمهامه ومسؤولياته. لأجل هذا تزداد الدعوة وتتأكد الحاجة إلى تربية الأفراد على المسؤولية المجتمعية. لأن تربية أفراد المجتمع على تحمل نتائج أفعالهم وأقوالهم ضمانا آمنا لاستقرار حياتهم، وتنعمهم بكافة صور العدل والأمن النفسي والاجتماعي، والتقصير في هذا الجانب سبب حقيقي وراء انتشار الجهل والفساد الاجتماعي في كافة مؤسسات المجتمع. (الفطيمات، ٢٠٢٢، صفحة ١)

خامساً: دور مهنة الخدمة الاجتماعية في تحقيق أهداف المسئولية الاجتماعية:

يعتبر موضوع المسئولية الاجتماعية من الموضوعات المهمة التي أخذت تظهر بشكل كبير كونها من أهم الأهداف الرئيسية للحياة المعاصرة، ومن المهام الجديدة للبيئة الاجتماعية والتعليمية في القرن الحادي والعشرين، فقد أصبح الأفراد بحاجة ماسة لمجاراة التقدم بصورة إيجابية حتى يستطيع التكيف مع متطلبات العصر الجديد، مما دعا الأنظمة التربوية لضرورة العمل على تنمية هذه المهارات، وإدماجها في المناهج الدراسية وبرامج تدريب المعلمين الجدد، حيث أضحى مستقبل الإنسان مرهونا بمدى تقدم وتطور التربية المعاصرة التي تعتمد في مفاهيمها على التعايش السلمى، والإخاء والعدالة والتنمية الاجتماعية، وكذلك الحرية الشخصية واحترام ثقافة الآخرين، حيث يظهر التسارع المعرفي والمعلوماتي في عصر الثورة المعلوماتية.

وحيث أن قيمة المسؤولية الاجتماعية هي قيمة جوهرية لمهنة الخدمة الاجتماعية حيث تشكل خدمة الفقراء والمعوزين ومساعدتهم، والالتزام بتلك الخدمة والمساعدة سبب وجودها. (الرشيدي، ٢٠١٥، صفحة ٤٣)

والخدمة الاجتماعية تمارس أدوارها المختلفة وتدخلها مهنياً في العديد من قطاعات الرعاية الاجتماعية، كرعاية الشباب والتعليم والصحة والأسرة والطفولة وغيرها من المجالات، وتعمل الخدمة الاجتماعية كمهنة أساسية في بعض قطاعات الرعاية الاجتماعية وكمهنة مساعدة في قطاعات أخرى، من خلال تأديتها للعديد

من الوظائف التي لا يمكن أن تستغني عنها المهنة الرئيسية في ذلك القطاع. (غالب.، ٢٠١٤، الصفحات ٥٥-٥٦)

وبالتالي يمكن التأكيد على الاعتبارات التالية لتدعيم دور مهنة الخدمة الاجتماعية في تحقيق أهداف المسئولية الاجتماعية، وبما يضمن نجاحها في هذا المجال: (النصر، ٢٠١٥، الصفحات ٢٢١-٢٢٢)

١) يجعل لمهنة الخدمة الاجتماعية دور رئيسي في مجال المسئولية الاجتماعية، نظرا لكونها متخصصة ومهتمة بعملية مواجهة هذه المشكلات اعتمادا على مبادئ عديدة، على رأسها مبدأ مشاركة المواطنين Citizen Participation...

٢) ينطلق مدخل المسئولية الاجتماعية من فرضية أساسية وهي أنه ليس بمقدور شريك واحد من شركاء التنمية سواء كان الحكومة أو المجتمع المدني أو القطاع الخاص أن ينجز تنمية مجتمعية متكاملة ومتوازنة ومستدامة بمفرده.

٣) الشراكة هي المدخل الأساسي الذي يسهم إسهاماً لا يمكن الاستغناء عنه في صياغة علاقة أكثر توازناً بين كافة شركاء التنمية: الحكومة والمجتمع المدني والقطاع الخاص بما يمهد الطريق لتحقيق نتائج تنموية أكثر استدامة وعدالة.

٤) أهمية اختيار التخصصات المهنية القادرة – وعلى رأسها مهنة الخدمة الاجتماعية – على تطبيق مفهوم وثقافة وبرامج المسئولية الاجتماعية، وضرورة تدريبها وصقل خبراتها في هذا المجال.

٥) عند اختيار القضايا والمبادرات في برامج المسئولية الاجتماعية لابد من أن تحظي بموافقة المجتمع عليها وأن تكون واقعية على نحو يستشعر فيه المجتمع بالحاجة إليها، ومن ثم يشارك فيها في مختلف مراحل العمل بها.

سادساً: مزايا تقنية المعلومات في تدعيم المسئولية الاجتماعية:

إن الاهتمام بالتعليم الرقمي والاستثمار فيه لم يعد ظاهرة محلية أو إقليمية فقط، بل غدت ظاهرة عالمية، خاصة في ظل التطور التقني والرقمي الذي يشهده العصر الحالي والسعي وراء استخدام كافة المستحدثات الرقمية في العملية التعليمية، لذلك اهتمت وزارة التربية والتعليم في مصر بالتعليم الرقمي وأهمية

استخدام المستحدثات الرقمية وتطبيقات الأنترنت في التعليم وفق إطار المشروع القومي للتعليم. (محمد، ٢٠٢٠، صفحة ٦١)

فالتطور والانفتاح على التكنولوجيا أدى إلى زيادة التنافس بين المؤسسات التعليمية وذلك من أجل تحقيق أكبر قدر من النجاح والتميز للمؤسسات، ولذلك يجب على المؤسسات التعليمية توضيح مدى أهمية تبني واتخاذ البرامج والأنشطة الفعالة المتعلقة بالمسئولية الاجتماعية حيث إنها تعد الأساس الذي يدفع العاملين للاجتهاد في تعزيز المسئولية الاجتماعية. (الهور، ٢٠٢٢، صفحة ١٢٨٦)

ومع انتشار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ، كان من أهم الآثار الاجتماعية الناجمة عنه هو المسئولية الاجتماعية وذلك لكون هذه المواقع أحد أهم تطبيقات أحدث وسائل الاتصال الحديثة وهي شبكة الأنترنت، ونجد أنه من الممكن أن تلعب مواقع التواصل الاجتماعي دورا مهما في تنمية المسئولية الاجتماعية إن استخدمت بطريقة إيجابية، وذلك من خلال تبني المستخدمين للقضايا الاجتماعية التي تقع ضمن اهتماماتهم فيعملوا على نشرها والدفاع عنها وهو الأمر الذي أكدته أغلب الدراسات والاستطلاعات المتخصصة في الإعلام الجديد والتسويق الإلكتروني. (باعامر، ٢٠٢٢، الصفحات ٢٧١-٢٧٣)

سابعاً: تحديات المسئولية الاجتماعية في ظل التطور التكنولوجي:

يوصف العصر الذي نعيش فيه بأنه عنصر التقدم والتطور السريع والمستمر في المعارف والمعلومات ووسائل الاتصال التكنولوجية، فقد أصبح العالم قرية صغيرة تتشابك فيه العلاقات والمصالح، وكثرة التحديات التي تواجه المجتمعات، ومن أبرزها الغزو الثقافي والتطرف الفكري والإرهاب ونبذ الآخر الذي يعد من أهم وأخطر التحديات التي تواجه مجتمعنا. مما يؤكد ضرورة الحفاظ على الهوية الوطنية للمجتمع وخصوصيته الثقافية والأيديولوجية. ويمكن القول إنه بالرغم من إيجابيات الثورة المعلوماتية إلا أنها تمثل خطورة على الوضع الراهن، وتشبه القنابل المعلوماتية، وذلك لأنها تترك آثاراً سلبية في تشكيل الأفكار والأخلاقيات والقيم، وتضرب بأعماق البنية الفكرية والثقافية وتهدد الأمن الفكري الذي يعتبر جزء هام من أجزاء الأمن القومي المصري، وتمثل عائقاً أمام الهوية الوطنية المصرية. (حسنين، ٢٠٢٠، صفحة ١٤)

حيث يواجه الإنسان في الوقت الحاضر وخاصةً بعد التقدم السريع للتكنولوجيا والثورة المعلوماتية التي أثرت في جميع نواحي الحياة الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية، والثقافية، وانتشار ظاهرة العولمة،

وما صاحبها من بعض القيم السلبية كالفردية، وضعف قيم الولاء، والانتماء، وتحمل المسئولية تجاه المجتمع، الكثير من المشكلات والتحديات والأزمات والكوارث التي تهدد أمنه واستقراره وتعوق عملية تنميته الشاملة والمستدامة، منها ما هو طبيعي لا دخل له فيها، ومنها ما هو بشرى يحدث نتيجة سلوكياته الخاطئة في التعامل مع الموارد المتاحة. (الخبيري، ٢٠١٩، صفحة ١)

يفترض العلماء والباحثون أن المجتمع يتكون من الأفراد والفرد هو الأساس المباشر للعلاقة الاجتماعية. وعلى وجه التحديد، فإنه من المستحيل بالنسبة للفرد أن يبقى مع زولاً دون التفاعل والتواصل وتكوين العلاقات مع الآخرين في النظام الاجتماعي من أجل البقاء. ولذلك، فإن الشعور مسئولية لا يدفع الفرد إلى الحاجة إلى البقاء فقط، ولكن إلى الحاجة لبناء مجتمع والتواصل وتكوين العلاقات مع الآخرين في النظام الاجتماعي من أجل البقاء. ولذلك، متشارك متناغم. (Zhang, 2012, p. 132)

وهذا تعد المسئولية الاجتماعية واحدة من دعائم الحياة الإنسانية الكريمة، فهي وسيلة لتقدم المجتمع، حيث تقاس قيمة الفرد في مجتمعه بمدى تحمله المسئولية تجاه نفسه وتجاه الآخرين، فالإحساس بالمسئولية الاجتماعية يصقل الشعور بالواجب لدى الفرد، ويؤدي إلى الالتزام بالمعايير والقواعد الإنسانية التي تؤدي إلى وحدة المجتمع وتألف أفراده، كما أن ضعف المسئولية الاجتماعية وانعدام الضمير لدى أفراد المجتمع بعد عاملا سلبيًا هداما للمجتمع. ولا شك أن مجتمعنا اليوم في أمس الحاجة إلى الفرد المسؤول اجتماعيا، ذلك الفرد الذي يؤدي ما عليه من التزامات دون الحاجة إلى الرقيب أو المتابع. (الفتاح، ٢٠١٢، صفحة ٧٢)

ثامناً: آليات تخطيطية لتدعيم المسئولية الاجتماعية بمؤسسات التعليم الثانوي العام:

تعد المسئولية الاجتماعية من السمات الإيجابية التي يجب أن يتحلى بها كل فرد داخل المجتمع، حيث تمثل عاملا هاما لنهوض المجتمع ورقيه، فإن شعر كل فرد بمسئولياته تجاه نفسه وتجاه الجماعة التي ينتمي إليها ارتقي المجتمع وتقدم، وعلى العكس من ذلك إن اتسم أفراده بعدم القدرة على تحمل المسئولية أدي هذا إلى تكوين مجتمع اتكالي يعزو مسئولياته إلى غيره من المجتمعات، مما يؤدي بدوره لحدوث اضطرابات شخصية وضغوط نفسية داخل المجتمع. ودراسة المسئولية الاجتماعية ضرورة اجتماعية نظرا لانتشار العديد من مظاهر الاضطراب التي ندركها والتي تبدو في العزوف عن المشاركة والتهاون والتفريط في المسئوليات،

وعدم إدراك الواجبات الاجتماعية والتركيز على الحصول على الحقوق والاستخفاف بحقوق الآخرين وتمزق العلاقات وعدم تحمل نتائج السلوك والعنف والعدوان. (حبيب، ٢٠١٥، صفحة ٢)

وفي هذا السياق، التخطيط الاجتماعي يعتبر من أحدث الميادين التي انضمت إلى المدارس التخطيطية في فترة الستينات من القرن العشرين، بسبب وجود بعض من المتغيرات بالمجتمع والتي توضع بالاعتبار في عمليات التخطيط الاجتماعي مثل الأيديولوجية القائمة في المجتمع، والبيئة الثقافية، والظروف الاقتصادية والاجتماعية، والطريقة التي تتم من خلالها صياغة ووضع مفهوم المصلحة العامة في المجتمع. (الشهراني، ٢٠٢٠، صفحة ١٦٠)

وينظر الى التخطيط الاجتماعي على انه يهتم بالجوانب الاجتماعية التي تصب على الجوانب المختلفة لحياة الإنسان مثل الجوانب التعليمية والصحية والإسكان والصحة والطفولة والفئات الخاصة ويعنى ذلك أن التخطيط الاجتماعي منهج من مناهج التغيير الاجتماعي أو الانتقال من وضع معين الى وضع آخر في الحياة الاجتماعية وفي حدود المجتمع المقصود بالتخطيط ويقتصر المفهوم والتصور هنا على تخطيط خدمات الرعاية الاجتماعية. (الدسوقي، ٢٠١٠، صفحة ٢٨٣)

إن تنمية المسئولية الاجتماعية لا يمكن أن تقوم بها جهة تربوية بمفردها، ولكن لابد أن يسهم في تحقيقها كل الجهات والمؤسسات التي يتفاعل معها الأفراد، والتي تؤثر في تفكيرهم ومعتقداتهم، واتجاهاتهم وممارستهم. لذلك فإن هناك بعض العوامل التي لها دور كبير في تنمية المسئولية الاجتماعية لدي أفراد المجتمع ومنها الأسرة، والمؤسسات التعليمية، ووسائل الإعلام، ودور العبادة. (وآخرون، ٢٠١٦، صفحة ١٧)

وقد تأتي المدرسة بعد الأسرة من حيث الأهمية في التربية والتنشئة، فالتلميذ يتأثر في الغالب بالجو الاجتماعي الذي يعيشه في المدرسة، لذا فهي عامل عظيم الأثر في تكوين شخصية الفرد التكوين العلمي والتربوي السليم، وفي تقرير اتجاهاته وسلوكه في حياته المقبلة، وعلاقته بالمجتمع الأكبر. (وآخرون س.، ٢٠١٥، صفحة ١٠١)

مراجع البحث

المراجع العربية:

١. أحمد زايد. (٢٠١٠). المواطنة والمسئولية الاجتماعية "مدخل نظري". بحث منشور بالمؤتمر العلمي السنوي الحادي عشر "المسئولية الاجتماعية والمواطنة. ١٦- ١٩ مايو ٢٠٠٩. القاهرة: المركز القزمي للبحوث الاجتماعية والجنائية. مج (١).

٢. أحمد على أحمد طلب، عمرو محمد سليمان عبد الرحمن. (٢٠١٩). فاعلية برنامج إرشادي في تنمية المسئولية الاجتماعية وتعزيز قيم المواطنة لدى طلاب الجامعة. بحث منشور بالمجلة التربوي- كلية التربية بجامعة سوهاج. ج (٥٩)

٣. المنتصر بالله عبد السلام الفطيمات. (٢٠٢٢). درجة ممارسة معلمي المدارس الثانوية في محافظة عجلون للمسؤولية المجتمعية وعلاقتها بتعزيز قيم المواطنة لدى الطلبة من وجهة نظر المدراء والمعلمين. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية- جامعة اليرموك " الأردن".

٤. آمال جمعة عبد الفتاح. (٢٠١٢). فاعلية برنامج مقترح في تدريس علم الاجتماع باستخدام التعلم الخدمي على تنمية المسئولية الاجتماعية ومهارات اتخاذ القرار لدى الطلاب المعلمين شعبة الفلسفة والاجتماع. الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية. بحث منشور بمجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية. ع (٤٢).

٥. أمل عبد المنعم محمد علي حبيب. (٢٠١٥). المسئولية الاجتماعية وعلاقتها بكل من الرجاء والسلوك الديني لدى طلاب الجامعة: دراسة عاملية. بحث منشور بمجلة التربية -جامعة الازهر. ع (١٦٦). ج (١).

٦. حمود مضحي زامل. (٢٠٢٣). تقييم دور الجمعيات الأهلية في تعزيز تقييم دور الجمعيات الأهلية في المتطوعيين دراسة تطبيقية على جمعية التنمية الأهلية بالبكيرية. بحث منشور بمجلة الخدمة الاجتماعية- الجميعة المصرية للاخصائيين الاجتماعيين. مج (٣). ع (٧٦).

٧. دعاء محمود عبد الفتاح. (٢٠١٩). فعالية برنامج قائم على استراتيجيات بعض الذكاءات في تحسين المسئولية الاجتماعية لدي طلاب المرحلة الثانوية. بحث منشور بالمجلة العربية للتربية النوعية. ع (١٠).

٨. ديانة فوزي باعامر. (٢٠٢٢). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسئولية الاجتماعية "دراسة تطبيقية على الجمهور السعودي. بحث منشور بمجلة اتحاد الجامعات العربي. ع (٨). ج (١).
٩. سماح السيد محمد. (٢٠٢٠). متطلبات التمكين الرقمي لمعلمي المدارس الثانوية العامة بمحافظة المنوفية من وجهة نظرهم. بحث منشور بمجلة البحث العلمي في التربية. ع (٢١). ج (١٣).
١٠. سماح سالم سالم، وآخرون. (٢٠١٥). الخدمة الاجتماعية في مجال الجريمة والانحراف. ط (١). الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
١١. سهير محمد أحمد حوالة، هند سيد أحمد الشوربجي. (٢٠١٥). المسئولية الاجتماعية بالتعليم "مقاربات ومداخل. بحث منشور بمجلة العلوم التربوية . مج (٢٣). ع (٣).
١٢. طاهر بن غالب. (٢٠١٤). الخدمة الاجتماعية " مفهوم شامل مقالات ونصوص. ط (١). عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع.
١٣. عائشة أحمد محمد آل سعيد. (٢٠١٩). دور المدرسة في تعزيز قيم المواطنة دراسة مطبقة على عينة من مدارس المرحلة الثانوية للبنات بالمبرز بمحافظة الأحساء. رسالة ماجستير بجامعة الملك فيصل.
١٤. عائض بن سعد أبو نخاع الشهراني. (٢٠٢٠). الخدمة الاجتماعية " شمولية التطبيق ... ومهنية الممارسة (المجلد ط (٦)). المملكة العربية السعودية: خوارزم العلمية ناشرون ومكتبات.
١٥. عبد الله عادل راغب شُرَاب. (٢٠١٣). فعالية برنامج لتنمية الثقة بالنفس كمدخل لتحسين المسئولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية. . رسالة الدكتوراه غير منشورة. كلية البنات للآداب والعلوم التربية " قسم علم النفس"– جامعة عين شمس.
١٦. عبير عبد المنعم يصل حسنين. (٢٠٢٠). فاعلية دمج مفاهيم الأمن الفكري في منهج علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية لتعزيز الهوية الوطنية. بحث منشور بمجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية. مج (١٧). ع (١٢٤).
١٧. عثمان محمد محمد نصر. (٢٠٢٢). إسهامات الجماعات الافتراضية في تنمية قيم المواطنة لدي الشباب الجامعي. بحث منشور بمجلة الخدمة الاجتماعية– الجمعية المصرية للإخصائيين الإجتماعيين. مج (١). ع (٧٥).
١٨. علي عبد الراضي عبد الرحمن علي. (٢٠١٥). المسئولية الاجتماعية وعلاقتها بالمواطنة "دراسة مقارنة لعينة من شباب ريف وحضر محافظة سوهاج". رسالة ماجستير غير منشورة. معهد الدراسات والبحوث البيئية" قسم العلوم الإنسانية البيئية"– جامعة عين شمس.

١٩. عماد محمد محمد عبد السلام. (٢٠٢١). اسهامات الدور التنموي للجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى طلابه. مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية – جامعة الفيوم. مج (٢). ع (٢٤).

٢٠. فاطمة سحاب جلوى الرشيدي. (٢٠١٥). المسئولية الاجتماعية لدى طلبة كلية الآداب والعلوم في محافظة الرس في ضوء بعض المتغيرات. بحث منشور بدراسات تربوية ونفسية . ع (٨٧).

٢١. ماهر عبد المعاطي الدسوقي. (٢٠١٠). الاتجاهات الحديثة في التخطيط الاجتماعي " مجالات الرعاية الاجتماعية والتنمية الشاملة. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

٢٢. محمد إبراهيم طه محمد خليل ومحمد حسن أحمد جمعة. (٢٠١٧). التخطيط لتحسين المسئولية الاجتماعية لمدارس التعليم العام بمصر في ضوء المواصفة القياسية ٢٦٠٠٠ ISO. بحث منشور بمجلة كلية التربية– جامعة طنطا. مج (٦٨). ع (٤). ج (١).

٢٣. محمد عبد الهادي رمضان فاضل، سعد عطية فرج شمس الدين. (٢٠٢٣). المسئولية الاجتماعية لدي الشباب الريفي الجامعي ودور الأسرة في تنميته. بحث منشور بمجلة الاقتصاد الزراعي والعلوم الاجتماعية. مج (١٤). ع (٤).

٢٤. محمد على محمد محمد الخبيري. (٢٠١٩). فاعلية برنامج مقترح في الدراسات الاجتماعية قائم على أدوات الجيل الثاني للويب لتنمية الوعي بتحديات التنمية المستدامة والمسئولية الوطنية والاتجاه نحو التعلم الإلكتروني لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. بحث منشور بمجلة كلية التربية – جامعة المنصورة. ع (١٠٦). ج (٤).

٢٥. مدحت أبو النصر. (٢٠١٥). المسئولية الاجتماعية للشركات والمنظمات المواصفة القياسية. ISO2600. ط (١). القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.

٢٦. نداء جمال أحمد الهور. (٢٠٢٢). واقع تحقيق الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة لمسؤوليتها الاجتماعية. بحث منشور بمجلة كلية التربية– جامعة المنصورة. مج (٤). ع (١٢٠).

٢٧. هيفاء علي محمود طيفور. (٢٠٢٠). دور كلية التربية بجامعة حائل في تعزيز المسؤولية الاجتماعية عند الطالبات في ضوء رؤية ٢٠٣٠ للمملكة العربية السعودية. بحث منشور بمجلة جامعة الملك عبد العزيز – الآداب والعلوم الإنسانية. مج (٢٨). ع (٧).

٢٨. مسفر بن جبران آل رفعة. (٢٠٢٠). تصور مقترح للمسئولية المجتمعية للمدرسة الثانوية " بمنطقة جازان التعليمية" في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠. بحث منشور بمجلة كلية التربية – جامعة المنصورة. مج (١٠٩). ع (٢).

٢٩.منى فيصل أحمد الخطيب، سماح فاروق المرسى. (٢٠١٨). إثراء مقرر الأحياء في ضوء أبعاد التنمية المستدامة وقضاياها لتنمية مهارات التفكير المستقبلي والمسئولية الاجتماعية لطلاب الصف الأول الثانوي. بحث منشور بالمجلة المصرية للتربية العلمية. مج (٢١). ع (٢).

٣٠.وليد محمد أحمد نجيب عمارة، وآخرون. (٢٠١٦). فاعلية برنامج إرشادي لخفض السلوك الفوضوي ودوره في تنمية المسئولية الاجتماعية لدى طلاب جامعة الطائف. بحث منشور بمجلة الإرشاد النفسي- جامعة عين شمس. ع (٤٨).

٣١.يوسف أحمد إبراهيم أبو كوش. (٢٠١٢). السمات القيادية والمسئولية الاجتماعية لدى الطلاب المشاركين وغير المشاركين في جماعات النشاط الطلابي. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية بفلسطين- الجامعة الإسلامية.

(ب) المراجع الأجنبية:

1. Julia Perić, A. D. (2016). Developing Social Responsibility in Croatian Universities "A benchmarking Approach and an Overview of Current Situation". Int Rev Public Nonprofit Mark: Springer-Verlag Berlin Heidelberg.
2. Laura Wray- Lake. (2016). Developmental change in social responsibility during adolescence "An ecological perspective". Developmental psychology.
3. Maistry, S. M. (2010). Integrating social responsibility into an entrepreneurship education program: A case study. US-China Education Review. Vol. (7). No. (2).
4. Ruxandra Vasilescu, e. (2010). Developing university social responsibility "A model for the challenges of the new civil society. Procedia-Social and Behavioral Sciences. Vol. (2). No.(2).
5. X. Zhang. (2012). Analysis on the Reason of Chinese College Students' Weakening Social Responsibility and Cultivation from Sociological Perspective. Asian Social Science.